

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(89) الشبهة الثانية اختلاف مصحف علي (عليه السلام) مع المصحف الموجود وتفيد طائفة من أحاديث الشيعة (1) أنَّ علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) اعتزل الناس بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجمع القرآن العظيم ، وفي حديث رواه الشيخ بن إبراهيم القمي - رحمه الله تعالى - في تفسيره : إنَّ عمله ذاك كان بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال : لا أرتدي حتى أجمعه ، حتى روي أنَّه (عليه السلام) لم يردد رداءه إلاَّ للصلاة إلى أن فرغ من هذه المهمة . وأضافت تلك الأحاديث - ومنها الحديث الثالث من الأحاديث المتقدمة وحديثان رواهما الشيخ أبو منصور الطبرسي في " الإحتجاج " - أنَّه (عليه السلام) حمل ذاك المصحف الذي جمعه إلى الناس ، وأخبرهم بأنَّه الذي نزل من عند الله سبحانه على النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولكنَّ الناس ردُّوه وأعرضوا عنه زاعمين أنَّهم في غنى عنه ، فعند ذلك قال الإمام (عليه السلام) : إنَّكم لن تروه بعد اليوم . والذي يستنتج الناظر في هذه الأحاديث مخالفة ما جمعه الإمام (عليه السلام) مع القرآن الموجود ، ولو لم يكن بعض ما فيه مخالفاً لبعض ذلك المصحف لما حمله إليهم ، ولما دعاهم إلى تلاوته والأخذ وجعله القرآن المتَّبِع لدى جميع المسلمين . _____

(1) وكذا روايات أهل السنَّة ، لاحظ : أنساب الأشراف 1 : 587 ، طبقات ابن سعد 2 : 338 ، الإتيان في علوم القرآن 1 : 204 ، كنز العمال 2 : 588 وغيرها .